على ذكر ميثاق كيلوغ

هل من حرب مقبلة في الباسيفيكي ؟

جهود الولايات المتحدة وجهود اليابان

بقلم فؤاد افرام البستاني

اذا اردت السلم ، فاعدّ الحرب !

لا تخلو صحيفة ، في هذه الايام ، من ذكر ميثاق كيلوغ واتفاق الدول على توقيعه . وما كان ميثاق كيلوغ الا نتيجة احلام الشعوب بالراحة ، ومطامحهم الابدية الى السلام العام ، ظهرت لازمنة كل اللزوم بعد الحرب الكبرى اذ اصبحت الدول ، بفضل اساليب التدمير الحديثة وطرق التهلكات العصرية ، عرضة للخراب بين ليلة وضحاها . فاخذت تفتش عن الوسائل الكافلة لها الخلاص من شبح الحرب الهائل دون ان تتوفق الى ذلك . فمن مبادئ احترام الشعوب الصغيرة ، الى تأسيس جمعية الامم ، الى عقد المعاهدات المختلفة ، تعدّدت التجربات الاولية لتحقيق الحلم الجميل بالسلام العام ، حتى وصلنا الى ميثاق كيلوغ . فعسى ان لا يكون مصيره مصير ما تقدّمه من المواثيق والاتفاقات

هذا ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة كانت ولا تزال تظهر في مقدمة دعاة السلم ، ومرغبي الطمأنينة والسكون ، ومبغضي الحرب وويلاتها . على ان من يُعمل الروية في اهتمام الولايات المتحدة بتحقيق هذا السلم العام ، ثم يلقي نظرة على جيشها البحري ، يتحقق انها تستعد حقيقةً للسلم ؛ ولكنها تستعد لهُ على طريقة المثل المشهور: « اذا اردت السلم ، فاعدّ الحرب »

فهي ترغب كل الرغبة في السلم والراحة ، ولهذا تراها تتدخل مرات

عديدة في امور هايتي ، وسان دومنغو ، ونيكاراغوا ، وبناما ، والمكسيك . ترغب كل الرغبة في السلم والراحة ، ولهذا نراها تريد جيوشها يوماً فيوماً ، وتعزز طيرانها ، وتقوي اسطولها بانشاء القطع الحربية وتحسين نقاط الدفاع .

عُقد ، لسنوات قليلة ، مؤتمر واشنطون لتحديد التسليح البحري ، وكان الداعي اليه الولايات المتحدة نفسها . فخرجت منهُ ، على الرغم من ادعائها حب السلام ، اقوى الدول سلطةً على المياه ؛ حتى ان سلطانة البحار نفسها تنازلت عن سيطرتها بان قبلت ان يكون للولايات المتحدة اسطول مساوٍ لأسطولها . فجُعل الرقم الضارب للعمارات الاميركية والانكليزية ٧ ، واكتفت اليابان بالرقم ٥ ، ولم تحصل فرنسا وايطاليا الا على الرقم ٣ . على ان تعيين تلك الارقام الضاربة كان نسبةً الى قوة الاساطيل المختلفة في زمن المؤتمر . وقد عُيّن ايضاً عدد الدوارع في كل دولة ومقدار حمولها ، وحُدّد عيار المدافع ، مع عدد الطرّادات المدرّعة ، والطرّادات الخفيفة .

ولكن ، على الرغم من هذه الاحتياطات ، لم تطمئن الولايات المتحدة الى السلم ، وما السلم في عرفها الا كفّ اعدائها عن الحرب ، وجعلهم قاصرين عن التغلب عليها . وهي اذا ما تكلّمت في هذا الامر ، نظرت خصوصاً الى دولة الثغر ، الى اليابان التي لا تزال تقلقها ، مع كونها اقل معدات منها ؛ حتى ان احد كبار كتّاب الاميركيين من المتخصصين بدرس الامور البحرية تنبأ عن حرب هائلة تشبّ في الاوقيانوس الباسيفيكي سنة ١٩٣٥ ، فتدوم عدة سنوات ، وتنتهي بانتصار اميركة طبعاً ، ولكن هذا الانتصار يكلفها تضحيات كثيرة .

وما كنّا لنشير الى هذه النبوءة لولا ان السلطات الاميركية البحرية وضعتها موضع الاحتمال ، ان لم نقل موضع التأكيد ، فأخذت تعمل لتعزيز عماراتها البحرية مع محافظتها في الظاهر على اصول معاهدة واشنطون . ففتحت في اول السنة الماضية (كانون الثاني ١٩٢٧) اعتماداً قدره ١٣٬٥٠٠٬٠٠٠ دولار لتصليح دارعتين من دوارعها الكبرى ، يرى المطالع واحدةً منهما في الرسم ١ ، واهتمت بتحصين الموانئ الحربية في پيرل هربور (Pearl-Harbour) من جزر هوايي ، وكافيت (Cavite) من جزر الفيليپين ، وبالبوا (Balboa) في منطقة قنال

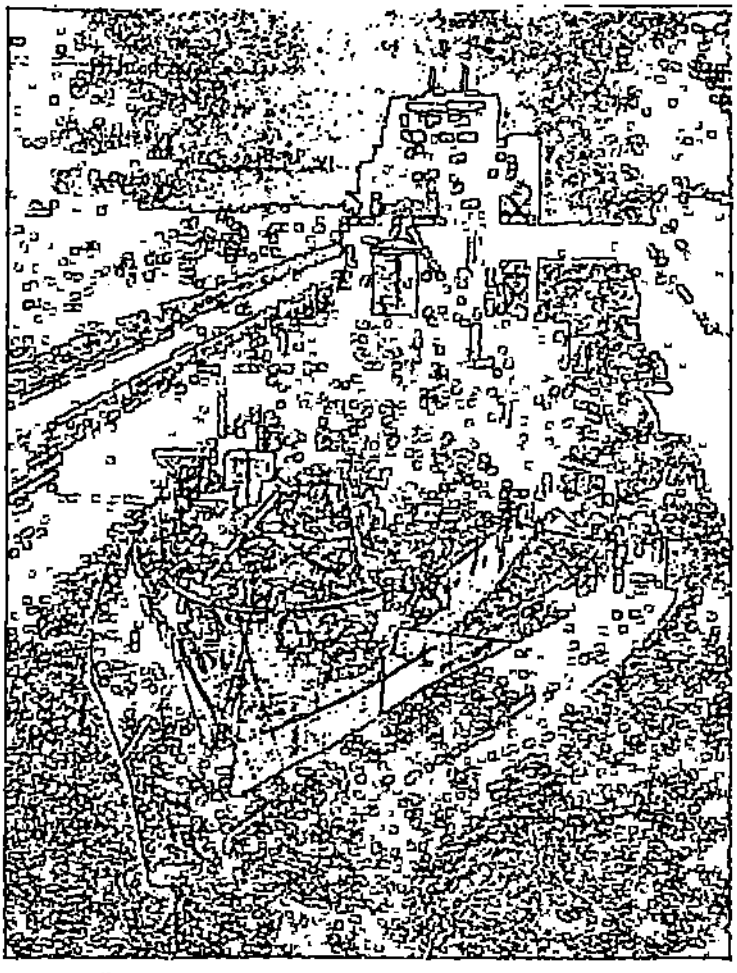

الرسم ١

صورة دارجة في فُرضة بوسطن وقد قررت الولايات المتحدة اصلاح اسطولها وفحص آلاتها الدافعة

باناما . وهناك ، على ما يُذاع رغم التشديد المطلق في حفظ السرّ حول هذه الاستعدادات ، مدافع هائلة يتجاوز عيارها ٤٥٠ ميلليترا . ثم صرفت الحكومة

اهتمامها لتعزيز الطيران ولاسيما البحري منهُ فطلبت اللجنة المالية في مجلس النواب اعتاداً قدره ٥٠٠٫٠٠٠ دولار يخصَّص لبناء عشرين طيارة حربية ، جديدة فأقرّ في ١٣ كانون الثاني ١٩٢٧ . وقررت كذلك بناء عدة مراكب تحوّل الى محطّات للطيارات او مطارات عائمة .

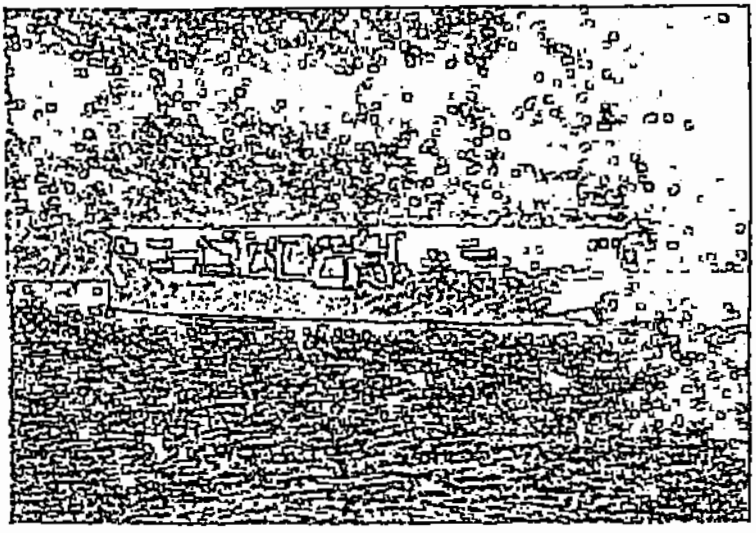

الرسم ٢

صورة الباخرة لانغلي (Langley) وهي محطة عائمة للطيارات من اسطول اميركة في الاوقيانوس الباسيفيكي . ويُشاهد الى اليمين طيارة على وشك النزول

ومن الجدير بالذكر اهتام خاصّ بعمل القنابل المولدة للدخان ، ترميها الطيارات في البحر ، فتنفجر وتنشر دخاناً كثيفاً يحول بين الاسطول وسفائن العدو ، فلا ترى هذه من حركات الاسطول شيئاً . وقد ظهرت منافع هذه القنابل في الحرب الكبرى ، اذ استفادت منها المراكب الالمانية في معركة جوتلاند ، فهربت ونجت من الهلاك . وقد كان يكلَّف القاء القنابل في ذاك الحين نوعٌ من المراكب الحربية يختصّ بوضع الالغام في البحار . امّا اليوم فاصبح من الاسهل رميها بواسطة الطيارات .

* * *

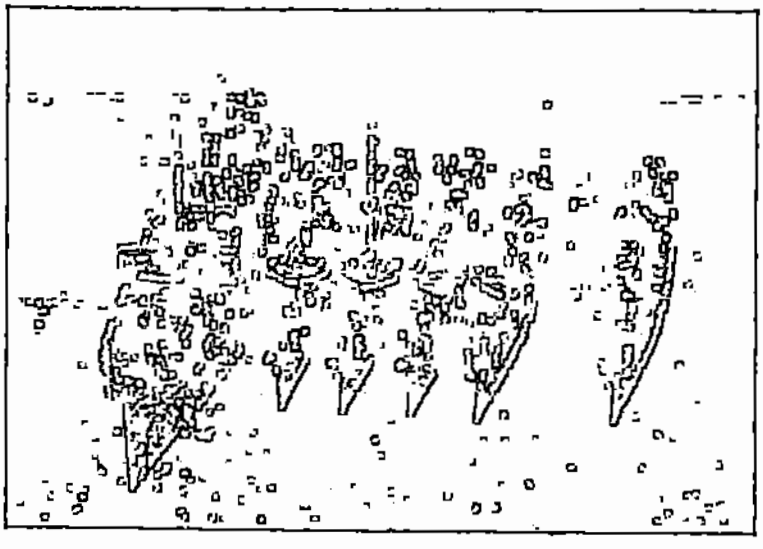

الرسم ٣

صورة عمارة اميركية من واضحات الالتام مع باخرة كبيرة تقوم مقام المعلم ، في ميناء سان دييغو (كاليفورنيا الجنوبية)

ولا يتصور القارئ ان اميركة وحدها تستعد للحرب المقبلة . فان اليابان لا تغفل طرفة عين عمّا يجري حولها . وها ان الاشاعات تُذاع في الولايات المتحدة ان « الصُفر » عقدوا اتفاقا سريًا مع المكسيك تتعهّد هذه بموجبه ان تجعل تحت تصرّف اليابان خليج المجدلية (Magdalena) اذا ما شُهرت الحرب ، وان تقوم بما يطلبه الاسطول الاصفر من الموزوت ، وغير ذلك من الزيوت المختلفة

* * *

فيتحقق المطالعون اذن تلك المناقضة بين الاستعدادات العملية للحرب ، والاستعدادات النظرية للصلح والسلام . وبينا نحن نتفاءل خيرًا بتوقيع ميثاق كيلوغ ، نورد ، عن مجلّة «العلوم والرحلات» الفرنساوية ، على سبيل الذكرى ، مقابلة بين قوات الولايات المتّحدة البحرية اليوم ، وقوات اليابان التي قد تُصبح عدوّتها :

الولايات المتحدة

١٨ دارعة ، اسماؤها : اركنساس ، ويومينغ ، ميريلاند ، كولورادو ، وست فرجينيا ، كاليفورنيا ، تنيسي ، نيومكسيكو ، ايداهو ، ميسيسبي ، بنسيلفانيا ، اريزونا ، نيفادا ، اوكلاهوما ، نيويورك ، تكساس ، ارناه ، فاوريدا .

٣٦ طرّادة مدرّعة اسماؤها : ميسولا ، سيتل ، شرلوت ، هورون ، بويبلو ، بيتسبورغ ، فريدريك ، هونتنغدون ، تشارلستون ، سان لويس ، روشستر ، اوماها ، ميلووبكه ، سنسيناتي ، رالغ ، دينرويت ، ريشموند ، كونكورد ، ترنتون ، ماربليهيد ، مفيس ، شستر ، سالم ، برمنغام ، اولمبيا ، دنفر ، تشاتانوغا ، كليفند ، دسموانس ، غالفستون ، البانى ، نيواورليانس .

يبقى طرّادتان وهما : بناكولا ، وسنت لويس ، لم ينتهِ بناؤهما بعد

ثلاثة مطارات عائمة : لانغلي ، ليكسنغتون ، ساراتوغا

٢٧٥ نسّافة

١٣٢ غواصة منها غواصتان قيد البناء .

٦٤ نازعة للالغام

١٢ مدفعية وكشافة

١٢ مدفعية ضربة

مع كثير من المراكب المعاونة والمراكب المعدّة لرفع الاثقال ، والمحوّلة الى معامل ، والمحوّلة الى آبار للماء وغيرها . . .

اليابان

٦ دوارع اسماؤها : ناغاتو ، موتسو ، ايزي ، هيوغا ، فوزو ، ياماشيرو .

٣٩ طرّادة منها اثنتان لوضع الالغام و١٤ : آزو ، وتوكيوا . اما الباقية فهذه اسماؤها : نيشين ، كاسوغا ، إدزومو ، إيواتي ، أدزوما ، ياكومو ، أزاما ، جنتزو ، ناكا ، سندي ، إيزودزو ، ناغارا ، ياتوري ، يورا ، ابوكوما ، كينو ، كوما ، كاما ، اوهي ، كيتاكامي ، كيزو ، تاتسوتا ، تنريو ، هيراتو ، ياهاغي ، شيكوما ، توني ، تسوشيما ، يوباري .

يبقى ثماني لم تنتهِ بعد وهي : ناشي ، ميوكو ، اشيغارا ، هاغورو ، كاكو ، فورونا كا ، كيفوغازا ، آوبا

مطاران عائمان : هوشو ، واكميا ، مع مطارين لا يزالان قيد البناء : أكاجي ، كاغا .

١١٠ نسّافات منها ٢٦ قيد التجربة

٧٨ غواصة منها ٢٥ قيد البناء

١٨ نازعة للالغام وهي نسافات قديمة تحوّلت لهذه الغاية

٦ طرّادات مدارك وهي من طراز خاص تفلح في كثير من الاحيان لمقاومة الدوارع وهي : كوننو ، هيبي ، هارونا ، كيريشيما

يظهر من هذا الجدول تفاوت القوى بين الاسطولين الكبيرين . على ان مصير المعارك لا يكون دائماً بنسبة المعدّات ولاسيما في البحار . وما حادثة نلسون في ترافلغار الّا شاهدة على هذا القول . وان النصر بيد ربك يؤتيه من يشاء !

مطعومٌ واقٍ من شرّ داء

قد وضعه الحكيم كلمت نائب رئاسة دار پاستور الباريزيّة

Le Vaccin B. C. G. de Calmette

بقلم الحكيم امين الجُمَيِّل .

أوما هو شرّ الأمراض السلّ الفاتك في كلّ عام بمئات الألوف من الناس في جميع الانحاء ، المسبّب لخُمس الوفيات ، الحارم قرنا وحدها سنوياً ما يوازي سكّان مدينة كالشام ، على كونه ابدا آفة الرضّع والأطفال الحارقة لفريق عظيم من الشبّان !

إنّا ، اذا تأملنا ما تقدّم ، فهمنا سرّ مسرّة الانسانية وقدر هذه المسرّة ، لاكتشاف الاستاذ كلمت ومعاونيه مطعوماً سهل الاستعمال شديد الوقاية من أفظع بليّة

ونزولاً عند رغبة حضرة مدير « المشرق » المفضال قد كتبنا هذا الموجز عن هذا الترياق

* * *

ان الحكيم كلمت قد أثبت ان جرثوم السلّ (باشلس كوخ) الهائل ، اذا نُقل من مُزدرَع الى آخر حتى ٢٥٠ مرّة ، وكان المزدرَع من البطاطا المطبوخة في صَفراء البقر ، فالجرثوم اللعين يصبح غير مُؤذٍ للحيوانات أصلاً ، وعاجزاً عن استعادة مَقدرة الإيذاء .